«الأمناء» تدق ناقوس خطر توقف الخدمات الصحية في بعض الوحدات والمراكز الصحية بلحج

نادية شبيل: نأمل بتدخل عاجل من قبل أي منظمة مهتمة بقطاع الصحة

الأمناء / تقرير/عبدالقوي العزيبي:

يعتمد قطاع الصحة في محافظة لحج وتحديداً بعد حرب 2015م، على تدخل المنظمات المحلية والدولية التي أسهمت اسهاماً كبيراً في رفد المستشفيات والمراكز والوحدات الصحية بكل أنواع الأدوية والمستلزمات الطبية والمختبرية، وأيضاً بدعم المتطوعين والمتعاقدين وبعض الموظفين بحوافز مالية لمساندتهم على استمرارية تقديم الخدمات للمرضى، مع توقف التوظيف الحكومي واعتماد الموازنة التشغيلية بأثر رجعي لعام 2014 وإلى اليوم في ظل ارتفاع صرف العملات الاجنبية، والتدهور الاقتصادي.

ولقد قامت المنظمات على إسناد المرضى بالحصول على العلاج المجاني والفحوصات بسعر أقل، وكذا مقابلة الطبيب وعمليات الوضع ميسرة ، وخصوصاً في عدد من الوحدات الصحية في بعض قرى محافظة لحج، إلّا أنه مع قرارات الرئيس الأمريكي ترامب الأخيرة بوقف عمل المنظمات الأمريكية في اليمن، وكذا المنظمات التي تتحصل على دعم أمريكي يتوقع حدوث أزمة حادة في الأدوية والمستلزمات الطبية الأخرى ، فهذا القرار أحدث ضربة غير متوقعة لقطاع الصحة في لحج ببدء تطبيق القرار من شهر يناير 2025، وهو الأمر الذي سوف ينتج عنه أزمة حادة في العديد من الوحدات والمراكز الصحية، نظراً لتوقف الحصول على الأدوية، والمستلزمات الطبية، والحوافز المالية، وانعكاس هذا الوضع الطارئ سلباً على شريحة واسعة من المرضى الفقراء في العديد من القرى البعيدة عن مركز المدينة، وأيضاً احتمالية حدوث أزمة في بعض المستشفيات التي سوف يتوقف فيها دعم المنظمات، ولا يعلم كيف سيكون وضع مكتب الصحة لمجابهة هذة الأزمة المفاجئة؟ وماهو اثرها على المرضى بمختلف الأعمار في مناطق المحافظة من شريحة الفقراء والنازحين ؟ .

الأمناء زارت الوحدة الصحية بمنطقة الحُبّيل مديرية تبن بلحج، وهي واحدة من الوحدات المتضررة من قرار ترامب بتوقيف دعم منظمة ADRA، والتي كانت تدخلت لدعم الوحدة الصحية واسهمت اسهاماً فعالاً في تحسن الخدمات الصحة من خلال توفير الأدوية والأجهزة المختبرية والحوافز المالية لعدد من أفراد الكادر الطبي المتطوع لغرض استمرارية الخدمة الطبية والصحية بالوحدة لجميع المرضى، إلّا أنه مع بداية شهر يناير ٢٠٢٥م تفاجئ الطاقم الطبي بإشعار تلفوني من المنظمة بتوقفها التام عن التدخل في الوحدة الصحية، وهذا التوقف يشمل تدخلات المنظمة في مختلف القطاعات بالمحافظة مع بقية المنظمات التي شملها قرار الرئيس ترامب

الأدوية لفترة محدود :

مديرة الوحدة الصحية بمنطقة الحُبّيل مديرية تبن بلحج الدكتورة نادية شبيل، أكدت للأمناء عن توقف عمل المنظمة كاملاً وبصورة مفاجئة في إسناد الوحدة الصحية، اعتباراً من بداية هذا العام وبموجب إشعار رسمي من المنظمة، وأشارت المديرة بوجود أدوية بالوحدة الصحية لفترة محدودة، وعند نفادها سوف تعجز الوحدة عن صرف الأدوية للمرضى، مما يتطلب تدخل عاجل من قبل أي منظمة مهتمة بقطاع الصحة كي تتمكن الوحدة من الاستمرار في تقديم خدماتها للمرضى ، كون توقف المنظمة سيحدث عنه إرباكاً في عمل الوحدة مما سيؤثر على حياة المرضى وكذا على الحوافز المالية التي يحصل عليها الطاقم الطبي لكونهن متطوعات وغير موظفات رسمياً

خدمة الفحوصات :

وفي مختبر الوحدة الصحية تحدث للأمناء فني المختبر عبدالله عبدالعزيز امشحيري ، وأشاد بتدخل منظمة ادرا ودور مكتب الصحة في المديرية، وتوحد هذا العمل الثنائي لفترة نتج عنه رفد المختبر بأجهزة طبية حديثة ساعدت المرضى على الحصول على حق الفحوصات بمبلغ رمزي ومن خلاله يتم شراء المحاليل الطبية لمواكبة استمرار عمل المختبر بتقديم خدماته ، ويرى الشحيري أن توقف المنظمة عن دعم الوحدة وعدم وجود داعم بديل ربما سيحدث أثراً سلبياً على المرضى لتوقف صرف الأدوية المجانية، وخصوصاً ان معظم المرضى من الفقراء والنازحين، وأضاف نتمنى حدوث تدخل عاجل لأي منظمة في إسناد الوحدة الصحية لمساعدة المرضى من مختلف الأعمار، كون المنطقة تبعد عن مركز العاصمة ومعظم الناس غير قادرين على دفع تكاليف الفحوصات في القطاع الخاص.

مخاوف من توقف العمل :

واشاد الدكتور محمد احمد ماطر، طبيب عام متطوع بالوحدة ،بتدخل منظمة ADRA، وكذا بكل مايقدم من قبل مدير عام الصحة بالمحافظة لحج ومدير الصحة بمديرية تبن، الهادف إلى الإرتقاء بخدمات الوحدة، مؤكداً على ان الوحدة الصحية تكتظ بالازدحام المرضى من مختلف الفئات العمرية بشكل يومي، نظراً لتوفر الخدمات الراقية التي تقدمها الوحدة، وايضاً لوجود دعم المنظمة بالأدوية التي تصرف مجاناً للمرضى. وقال ماطر إن توقف المنظمة عن دعم الوحدة سينجم عنه أثر سلبي على المرضى في حال عدم وجود تدخل جديد من قبل اي منظمات أخرى، وخصوصاً في عملية رفد الوحدة بالأدوية وعدم المقدرة بصرف العلاجات للمرضى كما كانت تصرف في ظل وجود دعم منظمة ADRA، وأردف قائلاً : « نأمل من تدخل عاجل بالوحدة الصحية بوجود بديل عن منظمة ADRA، حتى تستمر الوحدة الصحية بتقديم الخدمات الصحية للمرضى دون أي توقف ، فمعظم المرضى يعانون من الوضع المعيشي الصعب ولا توجد لديهم مصادر دخل إطلاقاً ، ونوه الطبيب ماطر إلى انه يوجد بالوحدة متطوعون كانت تصرف لهم حوافز مالية من قبل المنظمة، وتوقف عمل المنظمة سيحدث إرباكا في عمل الطاقم الصحي بالوحدة في حال عدم وجود إسناد مالي لهؤلاء العاملين بالوحدة المعتمدين من سابق على دعم المنظمة.

الدكتور الماطري: المرضى من الفقراء والنازحين غير قادرين على تحمل تكاليف العلاج بالقطاع الخاص

الشحيري: المختبر ساعد الجميع في إجراء الفحوصات بكل سهولة ويسر

العاقل يناشد :

وناشد عاقل قرية الحُبّيل بدر أبو اصيل عبر الأمناء المنظمات الإنسانية إلى سرعة التدخل في الوحدة الصحية في القرية بهدف استمرارية انتظام عمل الوحدة، مشيداً بما تقدمه من خدمات لجميع المرضى، وأضاف العاقل ونتمنى من الصندوق الاجتماعي للتنمية بعدن، التدخل الإسعافي على اعتباره صاحب الفضل بعد الله في إنشاء مبنى الوحدة الصحية ، وهذا المنجز الطبي ساعد الصندوق بحصول المرضى على حق العلاج داخل منطقتهم بكل يسر وسهولة .

أزمة عامة :

بعد قرار الرئيس ترامب بإيقاف عمل المنظمات الأمريكية في اليمن، ومن خلال هذا الاستطلاع نجد أن الوحدة الصحية في الحُبّيل هي أنموذج لعدد من الوحدات التي تعاني نفس الأزمة من توقف الدعم بالأدوية والحوافز في بقية الوحدات والمراكز في إطار مديرية تبن بلحج، وأن استمرارية توقف الدعم لربما يتحول الوضع إلى كارثي بهذه الوحدات الصحية في ظل زيادة انتشار الأمراض مع تدهور الوضع المعيشي للمواطنين وعدم القدرة على توفير تكاليف العلاج في المراكز والمستشفيات الخاصة .

ناقوس الخطر :

الأمناء تطرق ناقوس خطر توقف المنظمات عن دعم الوحدات والمراكز الصحية مع إطلاق مناشدات لبقية المنظمات العاملة في عدن بالتدخل العاجل، ورفد الوحدات والمراكز التي توقفت عن دعمها المنظمات الأمريكية بموجب قرار ترامب، من خلال توفير الأدوية، والمستلزمات الطبية، والحوافز المالية، من أجل استمرارية الخدمات الصحية وعدم توقفها .